القوقعة

« اذا عشت منفردا ، فاما ان تكون حيوانا أو الها »

أرسطو

.....

١ ــ غرفة العاج

غرفة العاج التي شرنقت في جدرانها روحي ، بعيدا عن
يد الاعصار تغفو في دعه
لاسهياط الاخرين السود تؤذيها ، ولا ناب الرياح الموجعه،
بيدي عمرتها ، حصنا ، ملاذا ، قوقعه
تمرح الاشباح في عمق زواياها، وصمت الليل في هدأتها
يغفو ، وانفاس الرطوبه
كلها ترشح في قلبي سباتا ، حذرا ، موتا ، واحلاما غريبه

*

٢ ــ التيار

صخب التيار ينقض على بابي ، على قسوة جدراني باصرار
عنيد
دميت قبضته الغضبى بلا جدوى، وما انفكت تدق
الباب ، تستشري ، تعيد
رغم أسواري ارى اظفارها السوداء تمتد الى قلبي
وادري ما تريد ...
همها ان تنزع القشرة عن قلبي ، تعريني ، وترميني
الى دوامة الشارع عريانا
مهين
حيث تنقض على لحمي ملايين العيون
شد ما اخشى عيون الاخرين !

*

٣ ــ من الداخل

ذلك الصوت الذي استيقظ في اعماق اعماقي ، ترى
من أين جاء ؟
ليخض الهدأة الجوفاء في روحي ، بهمس مبهم الجرس
ضبابي النداء
انا ان اصممت اذاني عن التيار ان ضج ، فهل اهرب
من وخزات هذا الصوت ان وافى موافاة
النذير ؟
ها هو اشتد، تعالى، نغما ينداح في صدري، يهز الصمت
في ارجائه ، يطغى ، فما في اضلعي
غير الهدير
ويعود النغم المبحوح يصفو ، ويناجيني باغواء صبور

*

٤ ــ الصوت

انت، يا من تمضغ العزلة كالموبوء عفنت هنا في جحرك
الخاوي
غريبا ، ناسكا دنياه لا تعدو
حدود الصومعه
لم لا تفتح عينيك على الدنيا، تعري جرحك الذاوي لدفء
و الشمس ، طيب الريح ، عنف الزوبعه ؟
ليس خلف السور ما يخشى ، وما تنسجه اوهامك البلهاء
أنيابا ، سياطا مفزعه
انه الحب الذي بح وما زال يناديك الى الركب ، وقد
هبت رياح الفجر تحدوه الى الفجر
القريب
موكبا ، مرت يد الحب على اشجانه طيبا ، فما فيه
سوى جرح حنا حبا على جرح صبيب
وصليب واحد رصت له اكتافهم رصا ، فلن يلقاك من
يعنو وحيدا تحت اعباء الصليب
ظل ان شئت هنا، في حجرك الرطب الذي زركشته بالوهم
وليمضوا ، وتبقى مسمل العينين ،
منخور الوريد ،
وغدا تأتي يد الموت على انفاسك الكسلى ، ولن تلقى
الذي يبكيك ، او يطويك في الاكفان ملتاعا ، ويبكي
من جديد
سوف تغدو جثة شوهاء ، لم تطرف على فقدانها عين،
وما خفت لترعاها سوى اسراب دود !»

*

٥ ــ صخرة

صخرة قلبي ، وهذا الصوت ما زال يغاويها ، يمنيها ،
يغثيها وعيد،
وعلى اسواري الصماء قد جنت اعاصير ، وامواج ، بلا
فاسواري حديد
لم يزل يهوي على اصرارها التيار موتورا ، ولا تعنو
فيستشري ، يعيد !

الكرك ــ الاردن

فايز صياغ